

بحار الأنوار

[224] جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم]

- (1)، فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، ولنعم المعزي إليه صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ الرسالة، صادعا بالندارة، مائلا عن مدرجة المشركين، ضاربا ثبجهم، آخذا باكظامهم، داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر (2) الاصنام، وينكث الهام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيط النفاق، وانحلت عقد الكفر والشقاق، وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص، وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون الورق (3)، اذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني بهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب [كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله] (4)، أو نجم قرن للشيطان (5)، وفغرت فاعرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطاء صماخها (6) بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، و (7) مجتهدا في أمر الله، قريبا من رسول الله، سيد أولياء الله (8)، مشمرا ناصحا، مجدا كادحا،

(1) التوبة: 128. (2) في المصدر: يجف. (3)

في المصدر: القد. (4) المائدة: 64، ولا توجد في المصدر. (5) في المصدر: الشيطان. (6) في الاحتجاج: جناحها. (7) لا توجد الواو في المصدر. (8) في المصدر: سيدا في أولياء الله.